Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآيـات عـلى لـطيفـة عجيبـة ، ولا يتـأتى شـرحهـا إلا في معـرض السؤال والجواب .

فإن قال قائل : لا بـد من رعايـة النظم بـين أجزاء الكـلام ، وههنا ذكـر أنـه تعالى يـولد الانسـان من النطفـة فقال : ﴿ **الـذي خلق . خلق الإنسان من علق** ﴾ . ثم ذكـر بعده أنـه ﴿**علم الإنسان مـا لم يعلم** ﴾ . فـأي منـاسبـة بـين هذين الأمرين ؟ .

والجـواب : أن أخس مراتب الإنسـان وأدنـاهـا : العلقـة ، وذلـك لأنـه يستقـذرها كـل أحد . وأعـلى المراتب وأشـرفهـا : كـون الإنسـان عـالمـاً محيـطاً بحقائق الأشياء ، كأنه قال : عبدي ، تأمل إلى أول حـالك حـين كنت علقة ، وهي أخس الأشيـاء ، وإلى آخـر حـالـك حـين صـرت نـاطقـاً عـالمـاً بحقـائق الأشياء ، وهو أشـرف المراتب ، حتى يـظهر لـك أنه لا يمكن الانتقـال من تلك الحالة الخسيسـة الى هذه الـدرجة الـرفيعة الشـريفة إلا بتـدبير أقـدر القادرين ، وأحكم الحاكمين ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون[1] .

* * *

الوجه الثاني

أنـه تعالى مـدح المؤمنـين في سـورة البقـرة من أول السـورة الى قـولـه : ﴿ **وأولئـك هم المفلحون** ﴾[2] . وذم الكـافرين في آيتـين : أولهما قـوله : ﴿ **إن الـذين كفروا** ﴾ إلى قـوله : ﴿ **ولهم عـذاب عـظيم** ﴾[3] . ثم ذم المنـافقـين في

---

(١) ولا ينفصـل السلوك الإنساني عن العقيـدة الإلهية بحـال،ففي الآيـة إشـارة الى ان القـراءة الأولى خاصة بالوحـى المباشر من الله لرسولـه ﷺ ، أما الثـانية فخـاصة بـالعلوم الإنسانيـة والعقلية التي اهتدى اليها الإنسان .

(٢) البقرة (٢/١ - ٥) .

(٣) البقرة (٢/٦ - ٧)